

منهج البلاذري في نقد الروايات

بحث في التاريخ الإسلامي

د/ وليد علي الطنطاوي

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Waleed.eltantawy@mediu.edu.my

أساس كان يرجح رواية على أخرى، وعندي أن البلاذري كان يعتمد في الغالب في ترجيح بعض الروايات على غيرها على شخص الرواي، فكان يدرك تخصصهم، فلم يرجح رواية الكلبي إلا في الأنساب وتواريخ الوفاة مما كان الكلبي فيه حجة (6)، وفي غير ذلك لم يكن يرجح روايته (7) وكذلك الواقدي في أمر المغزّي. وكان البلاذري يضعف بعض الروايات، ويستخدم ألفاظاً تمريضية منها قوله: وزعم بعض الناس (8) أو وزعموا (9) أو وزعم الهيثم بن عدي (10) وغيرها (11). ولم يكن يوضح على أي أساس يحكم بضعفها. وأحياناً كان لا يستطيع الجزم بصحة رواية أو تضعيفها فكان لا يورد فيها رأياً نهائياً ويكتفي بقوله "والله أعلم" (12). كما كان يشير إلى الإجماع على خبر ما فيقول: "لا اختلاف بينهم في ذلك" (13). ويظهر من هذا شخصية البلاذري، وأنه ليس مجرد راوية للأخبار فقط، ولكنه كان صاحب رأي ومنهج بالرغم من كثرة الروايات الضعيفة التي نقلها البلاذري.

خلاصة— هذا البحث يعرض لمنهج البلاذري في نقد الروايات، وتقييم هذا المنهج، واعتماده على مصادر متنوعة من الكوفة والبصرة وغيرها.

الكلمات المفتاحية: منهج، البلاذري، الأخبار، الروايات، نقد.

I. المقدمة

يتميز البلاذري بمنهج الاسناد، وتنوع المصادر التاريخية، وجمع الأخبار من مظانها، وله منهج في التدوين التاريخي ونقد الروايات.

II. موضوع المقالة

الاسناد: بالرغم من حرص البلاذري على إسناد رواياته، نلّمك السند الذي يوحى بأن العهدة على رجال السند، وهو في حقيقته يجنب المؤلف ضرورة الحكم الفردي الذي قد يكون مربكاً كما فعل المؤرخون الأوائل كإبي مخنف والواقدي وغيرهم، وكما فعل المؤرخون الكبار كالطبري وغيره الذين كانت أحكامهم النقدية قليلة، إلا أن البلاذري بالرغم من ذلك كانت أحكامه النقدية تفوق في عددها ما أورده كل مؤرخ من هؤلاء على حدة.

إن نقد البلاذري لبعض ما ينقله من الروايات يدل على علو ملكة النقد عنده، كما يوحى باستيعاب كثير من الأحداث التاريخية وفهمها فهماً عميقاً مكنته من قبول بعض الروايات، ورفض البعض الآخر، وهي بلا ريب سعة ثقافة وقوة بصيرة، كما أن اهتمام البلاذري بهذا الجانب يبين لنا أهمية ما وصلنا عن طريقه ومنهجيته ومدى عدالته وضبطه من جهة أخرى، وهذا يزيد من قيمة مرويات البلاذري (1)؛ لأنه يذكر آراءه وأفكاره الصريحة في تقييم الأخبار التي كان يسجلها. فكان عندما يعرض لبعض الروايات المتعارضة يرجح رواية على أخرى ومن ألفاظه في ذلك: وهذا أثبت ما روي (2) أو الأول أثبت عندي (3) أو والخبر الأول أصح (4) وغيرها (5). ولم يوضح البلاذري على أي

أثبت الأقبول (الأنساب ج ١٠ ص ٢٢٤) أو وذكر غير الواقدي وقول الواقدي أثبت (البلاذري: البلدان ص ١٣٨). أو والخبر الأول أثبت (البلدان ص ١٠٠، ص ١٤٣). أو والأول أثبت خبر (أنساب ج ١ ص ٢١٧). أو وهو أثبت الخبرين (أنساب: ج ١٠ ص ٢٦٢، ج ١١ ص ٧٥). أو والأول أثبت عندي (أنساب ج ١ ص ٢٦٠، ج ١١ ص ٧٧). أو هذا أثبت ما روى (البلاذري: أنساب ج ٦ ص ١٠٧). أو والخبر الأول أصح (البلاذري: أنساب ج ١ ص ٦٥، البلدان ص ١٣٠، ١٣١). أو وأصح الأخبار (البلاذري: البلدان ص ٢٥٩) وغيرها.

(6) البلاذري: أنساب ج ٩ ص ٤١٥.

(7) انظر البلاذري: أنساب ج ١٠ ص ٤٧٩، ص ٢٢٤.

(8) البلاذري: أنساب ج ١ ص ١٩٤.

(9) السابق: ج ٥ ص ١١٩، ج ١٢ ص ٣٥٩.

(10) أنساب: ج ١١ ص ٦٧، البلدان ص ١٤٣، ٢١٠.

(11) ومن ذلك قوله: وزعم أبو البقطان البصري (البلاذري:

أنساب ج ٦ ص ٧١). أو وذلك غلط (السابق: ج ٢ ص ٢٢٩،

٢٢٩). أو وليس ذلك بثبت (البلاذري: البلدان ص ١٢٦، ١٥٩،

٢١٠، ٢٨٧). أو وذلك خطأ (السابق: ج ٢ ص ٢٧، ٢٨) أو وهذا

غلط (البلدان: ص ١٤٤). أو وذلك وهم (السابق: ج ٦ ص ٧١).

أو ويزعمون (السابق: ج ١٠ ص ١٨٥). أو وذلك أعظم الخطأ،

أو وليس ذلك بشيء، أو وهذا منحول، أو مصنوع، أو وزعم بعض

الرواة، أو وهذا خبر شاذ لا يرويه إلا قوم من الخوارج، أو وقد

روى ذلك ولا أدري من أين جاء به من رواه وغيرها.

(12) البلاذري: البلدان ص ٢٨٧، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٠، أنساب ج ٢

ص ٢٩٩.

(13) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٤٦٠.

(٣) ذكرت الدكتور سيدة كاشف أن البلاذري كان من الذين يهدفون إلى الاستقلال في الرأي وإلي توخي الصدق في الرواية، ولم يتأثر بالحكام تأثيراً كبيراً. انظر مصادر التاريخ الإسلامي ص ٤٩.

(٤) الأنساب ج ١٠ ص ٢٢٤.

(٥) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٢٦٠، ج ١١ ص ٧٧.

(٦) البلاذري: أنساب ج ١ ص ٦٥، البلدان ص ١٣٠، ١٣١.

(٧) ومنها قوله: والأول قول ابن الكلبي عندنا وهو أثبت

... (البلاذري: أنساب ج ٩ ص ٤١٥)، أو قوله: قال الكلبي

وأثبت ذلك قول الشرقي". الشرقي القطامي... والشرقي

الكوفي: اسمه الوليد بن محض بن جمال بن حبيب العذري

وغلب عليه الشرقي (راجع عنه: الفهرست ص ١٠٢، البغدادي:

تاريخ بغداد ج ٩ ص ٩٨٧، اللباب ج ٢ ص ١٧، ميزان الاعتدال ج ٢

ص ٢٦٨، لسان الميزان ج ٢ ص ١٤٢). أو قوله: قول الكلبي

كما يجدر بي أن أذكر أن هذا الكم من الأحكام النقدية نقله البلاذري عن الواقدي (14)، ويحيى بن آدم، وابن سعد والكلبي (15) وغيرهم وأضاف إليهم أحكاماً واختلف معهم أحياناً (16).

المراجع والمصادر

- ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري) ت ٦٣٠هـ.
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
 - ٢- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ / ١٩٧٨م.
 - ٣- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة بدون رقم وتاريخ.
 - ٤- ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) ت ٦٠٦هـ.
 - ٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
 - ٦- أحمد بن حنبل: (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني) ت ٢٤١هـ.
 - ٦- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
 - ٧- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق طلعت قوج، طبعة أنقرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
 - ٨- الأسامي والكنى، مراجعة عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
 - الأزدي: (أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي) ت ٢٣١هـ.
 - ٩- تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، الطبعة بدون رقم بتاريخ ١٩٧٠م.
 - ١٠- الأصبهاني: (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران الأصبهاني) ت ٤٣٠هـ.
 - ١١- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، دراسة وتحقيق إبراهيم علي التهامي (رسالة ماجستير مطبوعة)، دار الإمام مسلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
 - ١٢- ١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٨م.
 - ١٣- ١٦- الضعفاء، تحقيق د. فاروق حمادة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
 - ١٤- دلائل النبوة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
 - ١٥- ١٨- معرفة الصحابة، تحقيق محمد راضي عثمان، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
 - ابن أعثم الكوفي: (أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي) ت ٣١٤هـ.
 - ١٦- الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
 - ابن الأنباري: (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفا عبد الله) ت ٥٧٧هـ.
 - ١٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة دار المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

ابن الأبار: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار) ت ٦٥٨هـ.

- ١٨- الحلة السرياء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
- الإسنوي: (جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأموي) ت ٧٧٢هـ.
- ١٩- طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبور، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ابن إياس: (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي) ت ٩٣٠هـ.
- ٢٠- بدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣١١هـ / ١٨٩٣م.
- الباقلائي: (أبو بكر محمد بن الطيب) ت ٤٠٣هـ.
- ٢١- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، ضبطه وقدم له وعلق عليه محمود محمد الخضير، ومحمد عبد الهادي أبو ريذة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.
- ٢٢- بحر العلوم: (السيد محمد المهدي الطباطبائي)
- ٢٣- رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥م.
- البخاري: (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي) ت ٢٥٦هـ.
- ٢٤- الصحيح، المعروف بصحيح البخاري، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ٢٥- كتاب التاريخ الكبير، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٦- كتاب الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- ٢٧- ٢٩- الأدب المفرد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- البغدادي: (عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني) ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م.
- ٢٨- ٣٠- الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة بدون رقم بتاريخ ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- اليكري: (أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي) ت ٤٨٧هـ.
- ٢٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٧م.
- البلاذري: (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري) ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م.
- ٣٠- البلدان وفتوحها وأحكامها، حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٣٣- كتاب جمل من أنساب الأشراف، حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. ورجعت إلي تحقيقات أخرى للكتاب واستفدت من مقدمات المحققين ومنها:
- ٣٤- عهد أردشير، نشره الدكتور /إحسان عباس، دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٧م.
- البيهقي: (أبو بكر أحمد بن الحسين) ت ٤٥٨هـ.
- ٣٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق د. عبدالمعطي قلججي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- ٣٦- السنن الكبرى، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٣٧م.
- الترمذي: (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي) ت ٢٧٩هـ.
- ٣٧- السنن، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

(14) البلاذري: أنساب ج ١٠ ص ٩٢.

(15) السابق: ج ٤ ص ٨٦.

(16) فقال عن الواقدي: وقال الواقدي في بعض رواياته: أن كنانة بن بشر قتل يوم الدار وذلك باطل، وقال في موضع آخر: وقال المدائني في بعض رواياته: وذكر رواية ثم قال: "وهذا خبر شاذ لا يرويه إلا قوم من الخوارج".

- ٣٨- تسمية أصحاب رسول الله ﷺ، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الجنان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ابن تغري بردي : (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ.
- ٣٩- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- ابن تيمية : (شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي) ت ٧٢٨هـ.
- ٤٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، وضع حواشيه وخرج آياته وأحاديثه عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٤١- الفتاوى الكبرى، تحقيق وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ٤٢- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، اعتنى بالكتاب وخرج أحاديثه محمد عبد الله الطالب، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ٤٣- رأس الحسين، تحقيق ودراسة د. السيد الجميلي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٤٤- الصارم المسلول علي شاتم الرسول، تحقيق عصام فارس الحرستاني، خرج أحاديثه محمد إبراهيم الزغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- التيمي: (أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي) ت ٥٣٥هـ.
- ٤٥- الخلفاء الأربعة: أبو بكر، عمر، عثمان، علي: أيامهم وسيرهم، حققه ووضع حواشيه الدكتور/ كرم حلمي فرحات، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- التنوشي: (أبو بكر علي المحسن بن علي التنوشي) ت ٣٨٤هـ.
- ٤٦- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) ت ٢٥٥ هـ.
- ٤٧- الحيوان، دار الجبل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- ٤٨- الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- ابن الجزري: (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف) ت ٨٣٣هـ.
- ٤٩- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٢م.
- الجمحي: (أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله) ت ٢٣٢ هـ.
- ٥٠- طبقات فحول الشعراء، تحقيق جوزيف هل، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.
- الجهشياري: (أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري) ت ٣٣١هـ.
- ٥١- كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، طبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
- الجوزجاني: (أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب) ت ٢٥٩ هـ.
- ٥٢- أحوال الرجال، تحقيق صبحي البدي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ابن الجوزي: (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧ هـ.
- ٥٣- الضعفاء والمتروكين، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الجوهري ت ٣٩٨ (إسماعيل بن حماد الجوهري
- ٥٤- مختار الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.